**ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣٧٧) / عبد الحليم الغزّي**
**على مائدة القمر ، شهر رمضان ١٤٤٣هـ (ج٢٧)**
**سلة الفواكه المنوعة (ق١١)**
**قتلة الحسين عليه السلام في آخر الزمان (ج٢)**
**الجمعة : ٢٧/شهر رمضان/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٩/٤/٢٠٢٢م**

هذا هو الجزء الحادي عشر من طبقنا السابع من أطباقِ مائدة القمر، الطبقُ السابعُ؛ "سلّةُ الفواكه المنوّعة"، مضمونها إجابتانِ على سؤالين، مرّ الكلامُ في السؤال الأوّل، لا زالَ الكلامُ يتواصلُ في إجابة السؤال الثاني؛ قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخرِ الزّمان.
قَتَلَةُ الحُسينِ في زماننا هم مُقلِّدو مراجع النَّجف وكربلاء، لماذا؟ لأنَّ مراجع النَّجف وكربلاء منهجهم منهجٌ رافضٌ لمنهج الحُسَين، تقولونَ كيف؟
أنا سأشرحُ لكم: الشعارُ الَّذي نعرفهُ جميعاً شعارُ الحُسَينِ في عاشوراء؛ (من أنَّهُ أرادَ أن يَسير بسيرة جدِّه وأبيه عليِ بنِ أبي طالب)، سيرة عليِ بن أبي طالبِ سيرةُ التأويل مثلما قالَ رسولُ الله لأمير المؤمنين: (مَن أنَّكَ سَتُقَاتِلُهم عَلَى التَّأويلِ مثلَمَا قَاتَلتُهُم أنَا عَلَى التَّنْزِيل)، هكذا قالَ رسولُ الله لأمير المؤمنين، سيرةُ التأويلِ بدأت من يوم الغدير، مرحلةُ التأويلِ هي مرحلةُ الغَدير، مراجعُ النَّجف وكربَلاء نَقضوا بيعةَ الغدير حينما ذهبوا إلى منهج النَّواصب، صلاتُكم أنتُم يا مُقلِّدي السيستاني، يا مُقلِّدي المراجع، يا مُقلِّدي الشيرازي، صلاتُكم لا تذكرونَ فيها عَلِيّاً بعنوان الوجوب في التشهُّد الوسطي والأخير لماذا؟ لأنَّكم تُصلُّونَ بصلاة الشافعي الَّتي شَرّعها لكم الطوسي، واستمرّ مراجعُ النَّجف وكربلاء يُشرعونَ الصَّلاةَ وفقاً لمذهب الطوسي، وقد أصدرَ السيستانيّ وسائرُ المراجع في حوزة الطوسي اللعينة الضالَّة من أنَّ ذكرَ عليٍ في التشهُّد الوسطي والأخير في الصَّلوات الواجبة يُبطلُ الصَّلاة، هذه ما هي بسيرة الحُسَين، ولا هي بسيرة بيعة الغدير، ولا بسيرة مرحلة التأويل، هذه سيرةُ النَّواصب، أنتم تُحبّونَ الحُسين، تتبرّكون بزيارته، تتشافُونَ بتُربته، ولكنَّكم على منهجٍ مُضادٍّ للحُسَين، تتصوّرونَ أنَّكُم على منهج الحُسَين، لأنَّ المراجع خدعوكم وضَحكوا عليكم، منهجهم سيتَّضح حينما يُقبِلُ إمامُ زماننا من الحجاز سيجتمعونَ على قتاله وسيأمرونكم أن تُبايعوا السفياني، يا شيعةَ العراق ستُبايعونَ السفياني في الوقت الَّذي يُقبِلُ فيه إمامُ زماننا إلى العراق بأوامر وفتاوي وفساوي من مراجعكم في النَّجف وكربلاء، هذه هي الحقيقةُ من الآخر، ومن هُنا فأنتُم قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخر الزَّمان، الروايةُ تتحدَّثُ عنكم.

**في (غيبة النّعماني) المتوفّى سنة (٣٦٠) للهجرة:**

طبعةُ أنوار الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الصفحة الرابعة والثلاثين: **عَنِ الأَصْبغِ بنِ نُبَاته قَالَ: سَمعتُ أمير الْمُؤْمنين عَلَى منْبَر الكُوفَة** - هذه خطبةٌ من خُطب الأمير - **أيّهَا النَّاس أنَا أنْفُ الإيمَان** - فإن لم تكُن أنتَ فمَن هُوَ يا أمير المؤمنين؟! - **أنَا أنْفُ الهُدَى وَعَيْنَاهُ** - ولأنتَ أنت يا أمير الأمراء - **أيُّهَا النَّاس، أيُّهَا النَّاس، لَا تَسْتَوحشُوا فِي طَرِيق الهُدَى لقلَّة مَن يَسْلُكُهُ، إنَّ النَّاسَ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائدة قَليلٌ شَبعُهَا كَثِيرٌ جُوعُهَا** - إنَّها الدُّنيا - **وَاللهُ الْمُسْتَعَان، وَإنَّمَا يَجمَعُ النَّاس الرِّضَا وَالغَضَب** - فإذا أحبّوا جهةً ناصروها، على حقٍّ، على باطلٍ ليس مُهمّاً، وإذا غضبوا من جهة حاربوها، على حقٍّ، على باطلٍ ليس مُهمّاً، إنَّها حماقةُ النَّاس وقلَّةُ العقل، إنَّها السَّفاهةُ بعينها، وهذا هو واقعُ مراجع النَّجف - **أيُّهَا النَّاس، أيُّهَا النَّاس، إنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالحٍ وَاحد** - واحدٌ هو الَّذي عقرَ النَّاقة - **فَأَصَابَهُم اللهُ بِعَذَابِه** - لماذا؟ - **بِالرِّضَا لفعْله** - فحينما جاء الطوسي وعقرَ دينَ مُحمّد وآل مُحمد بمذهبه القذر النَّجس الَّذي جاءَنا به خصوصاً حينما أسّس حوزةَ ضلاله وحوزةَ شؤمه في النَّجف سنة (٤٤٨)، ورضينا بفعاله ولا زلنا، لا زلنا نُصفِّقُ لذلك الضال المشؤوم فصارَ واقعُنا إلى ما صارَ إليه، وعادَ زُوَّارُ الحُسَينِ قَتَلَةً للحُسين على منهج مُنافرٍ للحُسَين، يُصلّونَ صلاةً ناصبيّةً شافعيّةً وهكذا يعتقدون من أنَّهم لو ذكروا أمير المؤمنينَ في صلاتهم فإنَّ صلاتهم ستُصبحُ باطلةً، ألا لعنةٌ على دينكم، ألا لعنةٌ على فتاوى مراجعكم، ذكرُ أمير المؤمنين يُبطلُ الصلاة؟! ألا لعنةٌ على عقائدكم!!
-**وَآيَةُ ذَلكَ قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: "فَنَادَوْا صَاحبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ"** - هو شخصٌ واحد، فتعاطى؛ فشرب الخمر، وبعدَ ذلك عقرَ الناقة، هذا جاءَ في سورة القمر - **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُر"** - **وَقَالَ** - في سورة الشمس - **"فَعَقَرُوهَا** - والعاقر واحد، مثلما مرّت علينا الآياتُ في قَتل الأنبياء وكيفَ أنَّ القُرآن يُخاطبُ يهود المدينة زمانَ رسول الله من أنَّهم قتلوا الأنبياء قتلوا المرسلين، وهُم ما باشروا القتلَ بأيديهم وإنَّما هُم أحفادُ الَّذينَ قتلوا في القرون المتقدِّمة، والأجيال الماضية.
- الطوسي هو شافعي ولكنّنا حينَ صفَّقنا أصبحنا جميعاً شوافع.
- الطوسي هو معتزلي حينما صفَّقنا لهُ أصبحنا جميعاً من المعتزلة.
- الطوسيّ هو ضالٌّ بتريٌّ مُرجئيٌّ حينما صفَّقنا لهُ أصبحنا قَتَلَة للحُسَين! لأنَّنا اتَّبعنا منهج مرجعيّة هي أضرّ على الشيعة كما يقول الصَّادقُ صلواتُ الله عليه من جيش يزيد على الحُسَين بنِ علي وأصحابه، فأصبحنا شيعةً لهؤلاء السَّفَلَة - **فَعَقَرُوهَا** - بأجمعهم - **فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا، وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا"**، **أَلَا وَمَن سُئِلَ عَن قَاتِلي فَزَعَمَ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَقَد قَتَلَني** - هذا الكلامُ لا يخصُّ علياً، هذا الكلامُ يخصُّ جميعَ مُحمَّد وآل مُحمد.
- **أيُّهَا النَّاس، أيُّهَا النَّاس، مَن سَلَكَ الطَّرِيقَ وَرَدَ الْمَاء** - من سَلَكَ الطريق الصحيح وردَ الماء - **وَمَن حَادَ عَنْهُ وَقَعَ فِي التِّيه** - تيهُ الشيعة في زمان الغيبة أميرُ المؤمنين أخبرنا عنه، من أنَّ تيهنا سيكونُ أضعافَ تيهِ بني إسرائيل، الأصبغُ بنُ نُباته يقول لَمَّا وصل الأمير إلى هُنا نزل - **ثُمَّ نَزَل** - نزلَ عن المنبر، الإمامُ أرادَ أن يُبلِغَنا هذه الحقيقة.

**وصلت الحقيقةُ يا أمير المؤمنين وها هي قناةُ القمر تُعلنُها وبشكلٍ صريح!**

**في نهج البلاغة الشريف:**

الكلام المرقَّم اثنا عشر/ طبعةُ دار التعارف للمطبوعات/ بيروت/ لبنان/ الصفحة الحادية والعشرين/ حينما انتهت معركةُ الجمل بغلَبة أمير المؤمنين وأصحابه صلواتُ الله وسلامهُ عليه، قال لهُ بعضُ أصحابه: **وَدَدتُ أنَّ أخي فُلاناً كَانَ شَاهدَنا لِيَرى مَا نَصَرَكَ اللهُ بِه عَلَى أعْدَائك** - أحدُ أصحابه كان يتمنَّى أنَّ أخاهُ فلاناً كانَ حاضراً في المعركة - **فَقَالَ لَهُ أمير الْمُؤْمنين: أهَوَى أخيْكَ مَعَنَا** - هل هواهُ علَويّ؟! - **فَقَالَ: نَعَم، قَالَ: فَقَد شَهِدَنَا** - شَهِدَنا مع أنَّهُ لَم يكن موجوداً بشكلٍ فيزيائي، بشكلٍ طبيعي، بجسده، بلحمه وشحمه وعظمه - **وَلَقَد شَهِدَنَا فِي عَسْكَرِنَا هَذَا أقْوَامٌ فِي أصْلاَب الرِّجَال وَأرْحَام النِّسَاء** - القانونُ هو هو، هُناكَ قَتَلَةٌ للحُسَين وهُناكَ أنصارٌ للحُسَين، منطقُ القُرآن واحد ومنطقُ عليٍ وآلِ عليٍ واحد، إنَّهُ منطقُ الحقيقة - **سيرعَفُ بِهِم الزَّمَان** - في قادم الأيّام - **وَيَقوى بِهِم الإيْمَان** - وفي الجهة الثانية

هُناكَ قَتَلَهُ عليٌ، هُناكَ أتباعُ المرأة وأتباعُ البهيمة، هُناكَ أنصارُ عائشةَ والزبيرِ وطلحة، وهُناكَ أنصارُ معاويةَ وعَمرِ بن العاص، وهُناكَ أنصارُ الخوارجِ الأنجاس، هُناكَ أنصارُ سقيفةِ بني ساعدة، إنَّها السَقيفةُ الَّتي جاءت تطبيقاً عملياً لبرنامج الصحيفة.

**في الزيارة الجامعة لأئمَّة المؤمنين وهي غيرُ الجامعة الكبيرة:**

في (مفاتيح الجنان)، الزيارة الجامعة لأئمَّة المؤمنين الَّتي أوَّلُها: (**السَّلَامُ عَلَيكُم أئمَّة الْمُؤْمنين وَسَادَة الْمُتَّقين**)، هكذا نقرأ في أواخرِ الزيارة الشريفة: **فَنَحنُ** - نحنُ الَّذينَ نزورهم، نحنُ الَّذينَ نقولُ إنَّنا شيعَةٌ - **فَنَحْنُ نُشْهِدُ اللهَ أنَّا قَدْ شَارَكْنَا أوْلِيَاءَكُم وَأنْصَارَكُم الْمُتَقدِّمِينَ فِي إرَاقَة دمَاء النَّاكثِينَ وَالقَاسطِينَ وَالْمَارِقِين** - في دماء أنصارِ عائشةَ والزبيرِ وطلحة في الجمل، ما يقولهُ الأميرُ، هذه الزيارةُ ضعيفةُ السَند بحسبِ قذاراتِ علمِ الرجال، ألا لعنةٌ علىَ علم الرجال - **وَقَتَلَة أبِي عَبد الله سَيِّد شَبَاب أهْل الجَنَّة عَلَيه السَّلَام يَوْمَ كَربَلاء** - مديحٌ واضحٌ للمختار الثقفي - **يَوْمَ كَربَلاء بِالنِّيَّاتِ وَالقُلُوبِ وَالتَأسُّفِ عَلَى فَوْتِ تِلكَ الْمَواقِف الَّتِي حَضَرُوا لنُصْرَتكُم.**

**فَي زيارة وارث؟!**

في (مفاتيح الجنان): **فَلَعَنَ اللهُ أمَّةً قَتَلَتْكَ** - يَا أبَا عَبد الله - **وَلَعَنَ اللهُ أمَّةً ظَلَمَتْك، وَلَعَنَ اللهُ أمَّةً سَمعَت بِذَلك فَرَضِيَت بِه** - هُم قَتَلَةٌ للحُسين على حدٍّ سواء، أكانوا في زمانِ الحُسَينِ سَمعوا ورضوا، أم كانَ ذلكَ بعدَ عاشوراء.

وفي المجرى نفسه ما نقرؤهُ في الزيارة المطلقة الأولى من زيارات سيِّد الشهداء بحسبِ تبويبِ (مفاتيح الجنان)، وهي من أهمِّ زياراته ونقلها صاحبُ المفاتيح عن الكافي الشريف، إنَّها مرويَّةٌ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**مَن أرَادَ الله بَدَأ بِكُم** - يا آلَ مُحمّد، إلى أن تقولَ الزيارةُ الشريفة: **وَبِكُم** - بِحُسَينٍ وآلِ حُسَينٍ - **وَبِكُم يُدْرِكُ اللهُ ترَةَ كُلِّ مُؤْمنٍ يُطْلَبُ بِهَا** - حقَّ الحُسَينِ في رقابنا جميعاً، التِّرَةُ الثأر، التِّرةُ حقَّ الدَّمِ في أعناقنا للحُسين، هُناكَ حقٌّ للحُسينِ في أعناقنا، فما بالكم إذا أصبحنا في عداد قَتَلَتِه في آخر الزَّمان؟!

**هكذا نقرأ في زياراته الشريفة:**

في (كامل الزيارات)، هُناكَ زياراتٌ في كامل الزيارات ليست موجودةً في المفاتيح، وكاملُ الزيارات أوثقُ كتبنا، وأوثقُ مزاراتنا، طبعة مكتبة صدوق/ طهران/ إيران/ البابُ التاسعُ والسبعون/ الزيارةُ الأولى/ مرويَّةٌ عن صادقِ العترة صلواتُ الله عليه، هكذا نُخاطبُ الحُسَينَ فيها: **وَأنَّكَ ثَأرُ الله فِي الأرْض منَ الدَّم** - لأنَّ الثأر دم - **من الدَّمِ الَّذي لَا يُدْرَكُ ثَأرُهُ منَ الأرْض إلَّا بِأوْليَائك** - وَلدمِ الحُسَينِ حقٌّ في رقبتي ورقابكم إذا كُنَّا مِن السائرينَ على منهاجهِ لا على منهاجِ حوزة الطوسي منهاج الضلال ومنهاج اللعنة والجفاء لإمامِ زماننا صلواتُ الله عليه.

إلى أن تقولَ الزيارةُ الشريفة: **وَأنَّكَ ثَأرُ الله فِي أرْضه حَتَّى يَستَثيرَ لَكَ من جَميعِ خَلْقه** - من الصَّالحينَ وغيرِ الصَّالحين، ثأرُ الحُسينِ في الأعناقِ جميعاً، إنَّهُ دَمُ الله.

وفي الزيارة نفسها: **ضَمنَت الأرْضُ وَمَن عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَأرَك يَا ابْنَ رَسُول الله** - هُناكَ ضَمانٌ في الأرض وفي كُلِّ الخلقِ لابُدَّ أن يُؤخذَ ثأرُ الحُسَين، ولذا فإنَّ ثأرَ الحُسَينِ على مراحل، ما قامَ بهِ المختار كانَ ثأراً حُسينياً ولكن في مرحلةٍ مِن المراحل، وما سيكونُ عندَ ظهورِ القائمِ إنَّهُ ثأرٌ حُسينيّ ولكن في مرحلةٍ من المراحل، وسيتجدَّدُ الثأرُ الحسينيّ في مراحلِ الرّجعة العظيمة.

وفي زيارةٍ أخرى من نفس البابَ، من البابِ التاسعِ والسبعين، الحديثُ السادسَ عشر، الروايةُ عن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه زيارةٌ أخرى لسيِّد الشُّهداء: **وَأنَّكَ ثَأرُ الله فِي الأرْض وَالدَّمُ الَّذي لَا يُدرِكُ ثَأرَهُ أحَدٌ من أهْل الأرْض وَلَا يُدْرِكُهُ إلَّا اللهُ وَحْدَه** - هذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ ثارَ الله دَمُ الله.

سورةُ الجاثية، الآيةِ الرابعةِ بعدَ العاشرة بعدَ البسملة: ﴿**قُل لِّلَّذينَ آمَنُوا يَغْفِروا لِلَّذينَ لا يَرْجُون أيَّامَ اللَّه** - إنَّهم أنتم، أنتُم يا شيعةَ المراجع، أنتُم الَّذينَ لا ترجونَ أيَّامَ الله، لماذا؟ لأنَّكم لا تعتقدونَ بالرّجعة بحسبِ ما يفصِّلها القُرآنُ وتُفصِّلها الأدعيةُ والزياراتُ والروايات، للَّذينَ آمنوا بالرّجعة وبأيَّام الله إنَّها قناةُ القمر مصداقٌ من مصاديقِ هذه الآية - **لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كَانُوا يَكْسِبُون**﴾، هذه هي أيَّامُ الله؛ يومُ القائم، ويومُ الرّجعة، ويومُ القيامة الكبرى، إنَّها أيَّامُ الحُسين، أيَّام الثَّارِ الحُسيني.

(**وَأنَّكَ** - يا حُسَين - **ثَأرُ الله فِي الأرْض، وَالدَّمُ الَّذي لَا يُدْرِكُ ثَأرَهُ أحَدٌ من أهْل الأرْض، وَلَا يُدْرِكُه إلَّا الله وَحْدَه**)، إلى أن تقولَ الزيارةُ الشريفة: **ضَمَّنَ الأرْضَ** - اللهُ ضَمّن الأرض - **ضَمَّنَ الأرْضَ وَمَن عَلَيهَا** - الأرضُ ومن عليها ضامنةٌ لدَمَكَ وَثَأرِك - **ضَمَّنَ الأرْضَ وَمَن عَلَيْهَا دَمَكَ وَثَأرَكَ يَا ابْنَ رَسُول الله.**

إلى أنْ تقول الزيارةُ الشريفة: **أشْهَدُ أنَّكَ طُهْرٌ طَاهِرٌ من طُهرٍ طَاهِر قَد طَهُرَت بِكَ البِلَاد وَطَهُرَت أرْضٌ أنْتَ فِيهَا، أنَّكَ ثَأرُ اللهِ فِي الأرْض حَتَّى تَسْتَثئرَ لَكَ من جَميع خَلْقه** - الأرضُ تَستثئرُ من جميع خَلقه.

في (كامل الزيارات)، البَاب الثامنَ عشَر، الصفحة الحادية والستين بحسبِ الطبعة التي أشرتُ إليها قبلَ قليل، الحديثُ الثاني: **بِسَنده** - بسند ابن قولويه صاحبِ كامل الزيارات رضوان الله تعالى عليه - **عَن أبِي بَصير، عَن إمَامنا البَاقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عَليه** - أذهبُ إلى موطن الحاجةِ من الرواية، الإمامُ يقول: **وَالله لَقَد قُتِلَ قَتَلَةُ الحُسَين** - الَّذينَ باشروا القتلَ في عاشوراء، البعضُ منهم قُتِلَ في المعركة، فهؤلاء جميعاً الَّذينَ حضروا في عاشوراء هُم قَتَلَةُ الحُسَين، والبعضُ قُتلوا على يد المختار وعلى يد غيره، إلَّا أنَّ النسبة الأكبر قُتلت على يد المختار - **وَلَم يُطْلَب بِدَمه بَعد** - دَمُهُ مُلتصقٌ بالأعناق، فالصّالحونَ دمُ الحُسينِ في أعناقهم، عليهم أنَ يتحرّكوا في التمهيد لمشروعِ ثأره، للمشروع المهدويّ، والطَّالحونَ من أتباعِ مراجعِ حوزة الطوسي عليهم أن يتهيّؤوا لحربِ إمامِ زمانهم كي ينالوا جزاءهم، فَقَتَلةُ الحُسَينِ في آخر الزَّمانِ زُوّارُه.

**وماذا نقرأ أيضاً في مناقبِ آل أبي طالب؟!**

في الجزء الرابع بحسبِ طبعةِ دار الأضواء/ مناقبُ آل أبي طالب لابن شهر آشوب المازندراني/ في الجزء الرابع/ الصفحة الثامنة والثمانين: **عَن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ الله وسَلامهُ عَليه، قُتلَ بِالْحُسَينِ مئَةُ ألْف** - على يد المختار وغيرِ المختار والحظُّ الأكبرُ بيد المختار - **وَمَا طُلبَ بِثَأره** - ثَأرُ المختار كانَ بدرجة من الدرجات - **وَسَيُطْلَبُ بِثَأره** - عندَ الظُّهورِ الشريف وفي الرّجعةِ العظيمة، وتمامُ الثَّارِ في القيامةِ الكبرى، إنَّهُ الثَّارُ الَّذي لا يُدرِكُهُ أحدٌ منَ الخلق، لا يُدركهُ إلَّا اللَه، فهذا دَمُ الله (السلامُ عَلَيكَ يَا ثَارَ الله).

**في سورة البقرة:**

الآيةِ الثالثة والتسعين بعدَ المئة بعدَ البسملة من سورة البقرة: ﴿**وَقَاتِلُوهُمْ حتَّى لاَ تَكُونَ فتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ للّه** - متى يتحقَّقُ هذا المعنى؟ عندَ ظهورِ إمامنا صلواتُ اللَه عليه، ما كانَ الدِّينُ للهِ مُنذ زمانِ أبينا آدم وإلى يومنا هذا، سيكونُ الدِّينُ لله عندَ قيامِ قائمهم صلواتُ الله عليه - **فَإنِ انتَهَواْ** - فإن انتهوا يعني أنَّهم

تَحرّكوا في الاتجاه الصحيح فلا قتال ولكن هُناكَ مجموعةٌ لابُدَّ أن تُقاتل - **فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالمِينَ﴾**، مَن هُم هؤلاء الَّذي يريدُ الله أن يعتدي عليهم؟ الاعتداء التجاوز، هل أنَّ الله يتجاوزُ ظُلَماً؟! التعبير هُنا تعبيرٌ يأتي في سياق المعاني المتضادّة؛ ﴿**فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالمِينَ﴾**، الظَّالمونَ هُم قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخر الزَّمان.

في (كامل الزيارات)، الصفحة الثانية والستين، الحديثُ السادس من البابِ الثامنَ عشر: **عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلَواتُ الله وسَلامهُ عَليه، في قَوله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: "لاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالمِينَ"** - مَن الآيةِ الَّتي قرأتُها عليكم - **قَالَ: أَوْلاَدُ قَتَلَة الحُسَين** - الظَّالمونَ همَ أولادُ قَتَلَة الحُسَين، هؤلاء ليسَ بالضرورة أن يكونوا أولاداً نَسبيين، إنَّهم على المنهج النَّاصبي، على منهجِ سقيفةِ بني ساعدة الَّتي هي على منهجِ الصحيفةِ المَلعونة (إذا كُتبَ الكِتَاب قُتلَ الحُسَين)، منهج التَّنزيل، ولم يتحركوا باتجاه التأويل.

الآيةُ هكذا تقول من أن الله سيعتدي عليهم فهل أنَّ ا لله سيعتدي عليهم؟ كأنَّ الآية تريدُ أن تقول من أنَّهم حتَّى لو ساروا في الطريق الصحيح فما سيرهم بصحيح، الآيةُ لا تريدُ أن تقول من أنَّهم مجبورونَ على الضلال، الآيةُ تريدُ أن تُؤكِّدَ لنا المعنى، تُبَيِّنُ لنا من أنَّ الله يُبغضهم إلى الحد الَّذي سيعتدي عليهم، اللهُ لا يعتدي على أحد، النَّاس هي الَّتي تعتدي على الله، وأولياءَ الله الَّذين يتمسّكونَ بأخلاقِ الله لا يعتدونَ على أحد، النَّاس تعتدي عليهم، لكنَّ الآية تُريدُ أن تُبَين لنا مدى بُغض الله لقَتَلَة الحُسَين، لقَتَلَة الحُسَين قَبلَ عاشوراء ، أو في عاشوراء، أو بعدَ عاشوراء، هذا المعنى ينسجمُ مع الروايةِ الَّتي نحنُ بصددها؛ "مِن أنَّ قَتَلَة الحُسَينِ في آخر الزَّمانَ هم زُوَّارهُ"، أتباعُ مَراجعِ حوزة النَّجفِ وكربلاء.

**في علل الشرائع:**

لشيخنا الصّدوق رضوان الله تعالى عليه، الجزء الأوّل، الباب الرابع والستين بعدَ المئة، الصفحة الثمانين بعدَ المئة، الحديثُ الأوَّل من الباب الَّذي أشرتُ إليه: **بِسَنده** - بسند الصّدوق - **عَن عَبد السَّلام بنِ صَالحٍ الهَرَوي، قَالَ، قُلْت لأَبِي الحَسَنِ عَلِيِّ بنِ مُوسَى الرِّضَا: يَا ابْنَ رَسُول الله، مَا تَقُولُ فِي حَديث رُوِيَ عَنِ الصَّادقِ عَلَيهِ السَّلام أَنَّهُ قَال: إِذَا خَرَجَ القَائمُ قَتَلَ ذَرَارِيَ قَتَلَة الحُسَين بِفعَال آبَائهَا؟!** - قَتل الذَّراري بفعال آبائها "فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالمِينَ" - **فَقَالَ إِمَامُنا الرِّضَا: هُوَ كَذَلك، فَقُلْتُ: فَقَولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: "وَلَا تَزِر وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى"، مَا مَعْنَاه؟ فَقَالَ إِمَامُنا الرِّضَا: صَدَقَ اللهُ فِي جَميع أَقْوَاله، لَكنَّ ذَرَارِيَ قَتَلَة الحُسَين يَرضَونَ أَفْعَالَ آبَائهِم وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَن رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَن أَتَاه، وَلَو أَنَّ رَجُلاً قُتلَ فِي الْمَشْرِق فَرَضِيَ بِقَتْله رَجُلٌ فِي الْمَغْرِب لَكَانَ الرَّاضِيَ عِنْدَ الله شَرِيكَ القَاتل، وَإِنَّمَا يَقتُلُهُم القَائم إِذَا خَرَج لِرِضَاهُم بِفعلِ آبَائهِم، قَالَ، فَقُلْتُ لَهُ: بِأَيِّ شَيء يَبْدَأُ القَائمُ فيهِم إِذَا قَام؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِبَني شَيْبَة** - إنَّهم سدَنةُ المَسجد الحرام، إلى اليوم هم سدَنةُ المسجد الحرام، منذُ أيَّام الجاهليّة وإلى يومنا هذا هُم سدَنةُ البيت - **وَيَقطَعُ أَيديهِم لأَنَّهُم سُرَّاقُ بَيت الله** - ولذا مراجع النَّجف سُرّاقُ مُحمَّد وآل مُحمَّد، سُرّاقُ صاحبِ الزَّمان، سُرّاق الشيعة عندما تنتشر الأخبار من أنَّ صاحبَ الزَّمان في مكَّة حاسب بني شيبةَ لسرقاتهم من بيت الله فهم يخافونَ من مُحاسبته، لذا يَجمعون أنفُسهم ويخرجون معَ السَّفياني لقتاله، ويُخرجونَ شيعة العراق لقتال إمام زمانهم، إنَّهم أتباعُ المراجع، إنَّهم قَتَلَةُ الحُسَينِ في آخر الزَّمان، إنَّهم ذَراريَ قَتَلَة الحُسَين.

- **سأعرضُ لوحةً أجمعُ فيها أمثلةً، نماذجَ من واقعِ حوزة النَّجف.**

**أبدأ بالوائلي.**

إنَّهُ مَفخرةُ النَّجف، وخَطيبُ النَّجف الأوَّل، والنَّاطقُ الرسمي باسم الشيعة، والنَّاطقُ الرسميّ العقائديَّ باسم مرجعيّة السيستاني.

-عرض الوثيقة رقم (٥٠)، من الحلقة (١٣٤)، من حلقات برنامج الكتاب النَّاطق من مجموعة وثائقِ بتريّة وسفاهة وضلال الوائلي،

تعليق: يقول: (**لا يتصور البعض من عندنه أن أحنا نقعَد ننتظر أكو واحد اسمه مهدي يجي يحل مشاكلنا** )، واحد اسمه مهدي!! هذا منطقُ شيعيَ ماذا أنتم تقولون؟!إلى أن يقول: (**مُجرَّد فكرة** - المهدي مجرد فكرة - **إيجابياتها أكثر من سلبياتها، يعني عبارة عن رفع مبدأ أو عبارة عن رفع مثل أعلى للعدالة ليس إلَّا**)، مُجرد فكرة، هذا منطقُ ثائرٍ حُسيني أم أنَّهُ منطقُ قَتَلَة الحُسَين الَّذينَ ساروا على المنهج الناصبي؟ حتَّى النَّواصب لا يقولونَ عن المهدي فكرة، يقولونَ سيولَد في آخر الزمان.

هذا مفخرةُ النَّجف...!!

**أُحدِّثكم عن مَفخرة أخرى: طه نجف.**

من مفاخر النَّجف، ومن مراجع النَّجف الكبار، وينسبونَ إليه ما ينسبونَ من الكرامات، لا شأن لي به ولا بكراماته وسخافاته، من المراجع المعاصرين - وهذا الفيديو عرضتهُ كراراً ومراراً - علي الحسني البغدادي من المراجع المعاصرين في النَّجف هو الَّذي يُحدِّثنا عن عظمة طه نجف، ومَن أَنَّهُ ما كانَ يُريدُ أن يُدرِكَ عصرَ الظهور أو أن يَظهر الإمامُ في زمانِ مرجعيته، يريدُ أن يموت، لا يريدُ للإمامِ أن يظهر، إذاً ما معنى أوامر الإمامِ للشيعة بأن يُكثروا من الدُّعاء بتعجيل فرجه؟! هل هذا شيعي؟! ا لغريب أنَّ علي الحسني البغدادي يمدحُ المراجع بهذه الخصلة؛ بخصلة أنَّهم لا يريدونَ للإمامِ أن يظهرَ في زمانهم!! ويقول: (**العُلماء الأكابر كانوا يخشون أن يظهر الحُجّة في زمانهم حذراً من ارتدادهم** )، لماذا يرتدّون؟ لأنَّهم يعرفونَ مَن أنَّهم سيحاربونه، هذه القضيَّةُ يعرفونها، يعرفونها من خلال الروايات ومن خلال واقعهم، ومن خلال ما يتحسَّسونهُ في أنفسهم لأنَّهم لصوص ما هُم بنُوَّابِ صاحبِ الزَّمان، هم يعلمونَ علمَ اليقين من أنَّهم ليسوا بنُوّابٍ لصاحبِ الزّمان، ويعلمونَ علمَ اليقين من أنَّ الإمامَ أبا حَ الخُمس وهم يسرقونَ الخُمسَ من الشيعة، لصوصٌ هؤلاء يعرفونَ حقيقةَ أنفُسهم، ومَن هُنا يعرفونَ بأنَّهم سيرتدّون لماذا؟ يُدافعونَ عَن أنفُسهم، فإذا ما وقفوا بوجهِ الإمامِ دفاعاً عن أنفُسهم ودفاعاً عن سرقاتهم سيكونون مرتدّين، إلى أن يقول في آخر الكلام: (**هكذا العلماء**)، أي علماء سَيدنا دخيل بختك؟؟ ذوله مجموعة سرسريّة، ذوله في أحسن الأحوال مجموعة زمايل، حيوانات ذوله بهايم، أي علماء هؤلاء؟!!

-عرض الفيديو.

**لقطةٌ ثالثة: في الجزء الثاني والخمسين من (بحار الأنوار) للمجلسي.**

طبعةُ دار إحياء التراث العربي، صفحة (٣٨٧ )، لقطةٌ سريعة، إنَّهم أنصارُ السّفياني مراجعُ النَّجف إنَّهم شيعةُ العراق، حديث (٢٠٥): **عَن إمَامنا الصَّادق صَلواتُ الله وسَلامُه عَليه: يَقْدمُ القَائمُ حَتَّى يَأتِي النَّجَف فَيَخرُجُ إِلَيه من الكُوفَة جَيْشُ السَّفيَاني** - لأنَّ مراجعَ النَّجف قد اتَّفقوا مع جيش السّفياني ولذا بقيَ موجوداً في النَّجف - **جَيْشُ السُّفيَاني وَأَصْحَابُهُ** - أصحابُهُ المراجع - **وَالنَّاس مَعَه** - النَّاس عامَّةُ الشيعة.

الروايةُ الَّتي قبلَ هذه الرواية: **عَن إمَامنا السَجَّاد صَلواتُ الله عليه: ثُمَّ يَسيرُ** - يسيرَ القائم - **حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى القَادسيَّة، وَقَد اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَة وَبَايَعُوا السُّفْيَانِي** - مَن هُم الَّذينَ اجتمعوا بالكوفة في النَّجف وبايعوا السُّفياني؟ أهلُ الموصل؟ أم أهل الأنبار؟ أم أ كرادُ الشَّمال؟ مَن هُم؟ إنَّهم شيعةُ العراق، شيعةُ البصرة والعمارة والنَّاصرية، شيعةُ بغداد وواسط والديوانيّة، إنَّهم شيعةُ النَّجفِ وكربلاء يجتمعونَ في الكوفة كي يُبايعوا السُّفياني، في الوقت الَّذي الإمامُ قد وصلَ إلى حدود النَّجف،

القادسيّةُ هي منطقة ٌ ممتدّةٌ من الفرات الأوسط إلى النَّجف، هذه يُقالُ لها القادسيّات، في مكانٍ قريبٍ من النَّجف الإمامُ وصل، وهؤلاء شيعةُ العراق يتجمّعونَ قطعاً بحسبِ فتاوى مراجع النَّجف وكربلاء في النَّجف كي يُبايعوا السَّفياني عبرَ مُمثّله.

في الرواية الثانية: **يَقْدمُ القَائمُ حَتَّى يَأتِي النَّجَف فَيَخرُجُ إلَيه من الكُوفَة جَيشُ السُّفيَاني وَأصْحَابُهُ** - أصحابهُ المراجع - **وَالنَّاسُ مَعَه** - جيشُ السّفياني واضح، هذا هو الجيشُ الَّذي جاءَ من الشَّام، وأصحابُهُ، أصحابُهُ الَّذين مَهَّدوا لهُ الطَريق في النَّجف، من الَّذي يستطيعَ أن يُمهد الطريقَ للسّفياني في النَّجف؟ إنَّهم المراجع، المرجعُ الأعلى صاحبُ منهج أنفُسنا، ليس بالضرورة أن يكونَ في هذهِ الأيَّام، أيضاً يأتينا على نفسِ هذا المنهج في الأجيال القادمة من يتبنَّى منهج أنفُسِنا، النَّواصبُ أنفُسنا.

- **وَالنَّاسُ مَعَه وَذَلكَ يَوْمُ الأَرْبِعَاء فَيَدْعُوهُم** - الإمام يدعو هؤلاء الَّذينَ خرجوا إليه من النَّجف بعمائمهم السوداء والبيضاء، ألا تُف على عمائمهم - **فَيَدْعُوهُم وَيُنَاشدُهُم حَقَّه وَيُخْبِرُهُم أنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُور** - هؤلاء هُم قَتَلَةُ الحُسَين، هل هُم بحاجَة أن يُخبرهم الإمام بمظلوميّة مُحَمَّد وآل مُحَمَّد؟!

فماذاَ يقولونَ لهُ؟ - **فَيَقُولُونَ: ارْجَع من حَيْثُ شئْت** - وفي بعض النسخ (من حيثُ جِئتَ) والمعنى واحد - **لَا حَاجَةَ لَنَا فِيْكَ قَدْ خَبرْنَاكُم وَاخْتَبَرنَاكُم فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيرِ قتَال** - وبعدَ ذلك يحدُث القتال الروايةُ طويلة.

هذه اللقطة لقطةٌ شيعيّةٌ؟ نعم في مجتمعٍ شيعي لكنَّ الموقف هل هو موقفٌ شيعيّ؟! هذه عاقبةُ المنهج الَّذي يتحدَّث عنهُ الوائلي، هذه عاقبةُ المنهج الَّذي يتحدَّثُ عنهُ طه نجف وسائرَ المراجع، عاقبةُ هذا المنهج هي هذهِ حينما يخافُ الارتداد فعلاً هم مرتدّون يعرفون عاقبتهم، عامَّةُ الشيعة لا يجرؤونَ يقولونَ لشخصٍ من عامَّة الهاشميّين هذا الكلام، هذا كلامُ المراجع..